تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع "جريدة الإصلاح 1930–1947"

Rooting the cultural activism around Algeria's Arabo-Islamic identity within the themes of "Al-Islah newspaper 1930-1947"

د. سهام بودیبة

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

s.boudiba@univ-skikda.dz

تاريخ الإرسال: 2022/08/30 **تاريخ القبول: 2023/01/31**

ملخص:

أثّرت الحركات الإصلاحية والتحررية في المشرق في العديد من الشخصيات الجزائرية منذ بدايات القرن العشرين، وذلك نتيجة الهجرات العلمية الجزائرية نحوه، ومن بين مظاهر تأثر بعض رواد الإصلاح في الجزائر بهذه الحركات؛ تأسيسهم لصحف تبنت نفس النمط النضالي المشرقي. ومن أبرز هؤلاء "الطيب العقبي"؛ الذي أسس جريدة الإصلاح بمجرد عودته إلى الجزائر سنة 1927. الجريدة التي تبنت شعار: "العمل على تحطيم الخرافات والأوهام أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام". وعليه تتمحور إشكالية هذه المداخلة حول منهج الجريدة في توظيف الانتماء العربي الإسلامي كأداة إصلاحية للمجتمع الجزائري، فضلا عن كونها معيارا للدفاع عن القضية الجزائرية، ومساندة قضايا التحرر في المشرق والمغرب وذلك في إطار الروابط الجغرافية والثقافية المشتركة.

الكلمات المفتاحية: جريدة الإصلاح، النضال الثقافي، الهوية العربية الإسلامية، الجزائر دول المشرق والمغرب.

Abstract:

The reform and liberation movements in the Orient have affected many Algerian figures since the beginning of the twentieth century, due to Algerian scientific immigrations toward this region. The foundation of newspapers adopting the same oriental activism pattern is among the manifestations of the influence of these movements on some Algeria's reform pioneers. The most prominent of these are the " Tayeb El-Okbi"; he founded the newspaper "Al-Islah" on his return to Algeria in 1927. The newspaper that adopted the slogan: "Action to break down myths and illusions is the first duty to enlighten ideas and refine public opinion". The problematic within this intervention therefore revolves around the newspaper's approach to use Arabo-Islamic affiliation as a reformist tool for Algerian society, as well as being a criterion for defending the Algerian cause and supporting issues of emancipation in both Orient and Maghreb within the framework of common geographical and cultural ties.

keywords: Al-Isalah Newspaper, Cultural activism, Arabo-Islamic Identity, Algeria, Orient and Maghreb's States.

مقدمة

برز جليا نشاط النهضة الإصلاحية في جانبه الفكري والثقافي في الجزائر منذ بدايات القرن العشرين، نتيجة مؤثرات فكرية مشرقية ومغربية تلقاها عديد المفكرين الجزائريين بسبب هجراتهم لطلب العلم في المشرق والمغرب[1]، كما كان للصّحف المشرقية دور في بلورة الوعي الإصلاحي لدى النُخب المثقفة الجزائرية؛ من ذلك تأثير جريدة العروة الوثقى لمؤسسيها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده؛ التي كان لها الدّور الفاعل في إيقاظ الوعي الفكري، وكشف خبايا الاستعمار ثم الدعوة إلى مقاومته[2]. نتيجة تلك المؤثّرات؛ شهدت الجزائر ميلاد العديد من الصّحف الإصلاحية؛ والتي تبنّت النّضال الثّقافي، أُسست من قبل شخصيّات فاعلة في مجال الإصلاح خاصة الثّقافي والهويّاتي منه؛ نذكر من بينها "المنتقد"و"الشهاب"؛ اللتان أسّسهما الإمام عبد الحميد بن باديس[3]، وجريدة "الإصلاح" لمؤسسها الطيب العقبي، والتي أُصدرت لأوّل مرة سنة 1927م.

سنحاول من خلال هذا الموضوع تتبع اهتمامات جريدة "الإصلاح" للطيب العقبي في الكتابة حول المقومات العربية الإسلامية للجزائر وتوظيفها بما يخدم القضية الجزائرية

ونهدف من خلال هذا الموضوع إلى معاجلة الإشكالية التالية: في الجانب المفاهيمي، ما معنى النضال الثقافي والهوية وما هو مجال الربط بينهما؟ حول المصدر الأساسي للبحث؛ وهو جريدة الإصلاح؛ كيف أُسست الجريدة؟ وماهي ظروف تأسيسها؟ لننتقل إلى الإشكالية الأساسية لدراستنا وهي: ما مدى توظيف جريدة الإصلاح لمسألة الهوية العربية الإسلامية للجزائريين في خدمة النضال الثقافي ضد الاستعمار الفرنسي؟ كيف تناولت جريدة الإصلاح قضايا التحرر من الهيمنة الاستعمارية في بلدان المشرق والمغرب الإسلامي عن طريق ربطها بالقضية الجزائرية في إطار الوحدة العربية والإسلامية والامتداد الجغرافي؟

ترتكز دراستنا على عينة من أعداد جريدة الإصلاح تشمل؛ الأعداد 12، 13، 14 و16 من سنة 1930، وعدد وحيد من سنة 1942 مؤرخ بتاريخ 10 صفر 1361 الموافق لـ 26 فيفري، الأعداد من 46 إلى 70 الخاصة بسنة 1947م، وعليه فعملنا يقوم على 29 عددا من جريدة الإصلاح موزعة على سنوات 1930، 1942، 1947. إن بحثنا في هذه العينة من الأعداد لم يكن اختياريا وإنما هي الأعداد التي توفرت لدينا.

يقوم منهج العمل في الموضوع على الجرد الشامل لمحتوى مقالات الأعداد موضوع الدراسة، والتي تشمل فترة 17 سنة من عمر الجريدة، ثم تصنيف مقالاتها بما يخدم إشكالية الموضوع، وتحليل محتواها بالاعتماد على دارسات اختصت بالمسار النضالي للطيب العقبي ولجريدته الإصلاح، وأخرى تخص النشاط الإصلاحي والسياسة الفرنسية المتبعة في سبيل محو الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري.

1. النضال الثقافي ومسألة الهوية: مفاهيم ومنطلقات:

إنّ البحث في معنى "النّضال الثّقافي" في الجزائر المستعمرة؛ يبُرز توظيفه ضمن سياقات متنوّعة في البحوث التّاريخية الأكاديمية؛ ويوحي عموما بمقاومة فكرية وإصلاحية قادتها نُخب تكوّنت علميا داخل مؤسّسات دينية كالزّوايا والمساجد والكتاتيب[4]، وأخرى درست وتخرجت من الجامعات والمعاهد في المشرق والمغرب، ثم عادت إلى الجزائر محاولة تطبيق نفس النّمط من النّضال الفكري التّحرري المنتشر بالمشرق داخل الجزائر في مواجهتها للفكر الاستعماري الفرنسي، ويُعرف النضال الثقافي أيضا بكونه: "الجانب الحضاري من المعركة

التي درات بين ثقافة جزائرية أصيلة وثقافة غازية أجنبية دخيلة"[5]. وعليه فإن مسعى النضال الثقافي هو الدّفاع عن الرّوابط الحضارية والتاريخية المكونة لهوية الشعب الجزائري والمميزة له عن ثقافة وحضارة الدّولة الفرنسية الاستعمارية.

إنّ ارتباط النضال الثقافي بجانب الانتماء الهوياتي – الحضاري – يتطلب منا البحث في مفهوم الهوية؛ وإن أكد بعض الباحثين في هذا المجال صعوبة تحديده؛ إذ يعتبر من المفاهيم التي كثرت حولها المقاربات والدراسات، لتداول هذه الكلمة بمعاني عديدة وفي تخصصات مختلفة في العلوم الإنسانية والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، وحتى العلوم السياسة؛ الأمر الذي يجعل كل محاولة لحصره ضربا من المجازفة الفكرية[6]. وما يهمنا هو الإطار المفاهيمي للمصطلح في مجال العلوم الإنسانية؛ حيث حُصر مفهوم الهوية ضمن معايير محددة؛ أهمها: أنها فضاء جغرافي مؤطر بحدود ديمغرافية لشعب معين، كما أنها لغة مشتركة مكونة للانا الاجتماعي العام، فضلا عن "الباعث التاريخي كصفة هامة في تجدير الوجدان الزماني"[7]، أي أنها قائمة على مجموعة بشرية تشترك في مجال جغرافي واحد ولغة واحدة فضلا عن التاريخ المشترك.

وحول مسألة ارتباط النضال الثقافي بالهوية؛ يرى بعض الباحثين بأن "هناك تطابق بين المفهوم الذي تحدده الثقافة بالمفهوم الذي تحدده الهوية"[8]، ذلك أن الهوية هي القاعدة التي يبنى عليها الانتماء الثقافي المكون لمجموعة بشرية معينة، والذي ينطلق من الانتماء الجغرافي والتاريخ المشترك بما يشمله من تشارك لغوي وديني؛ ومن هذا المنطلق سنحاول دراسة جانب الهوية والانتماء العربي الإسلامي في مواضيع جريدة الإصلاح؛ المحسوبة على الحركة الإصلاحية الجزائرية.

2. التعريف بالطيب العقبي وجريدته الإصلاح:

الطيب العقبي من مواليد بلدة سيدي عقبة ببسكرة سنة 1890م[9]، وهو شخصية وطنية، تتميز بتشبعها بالأفكار والقيم المستمدة من الثقافة العربية الإسلامية، والتي مهدت لتوجهه نحو النضال الإصلاحي في سبيل خدمة القضية الجزائرية، وقد اكتسب هذه الشخصية بفعل هجرته مع أسرته واستقراره لفترة بالحجاز بداية من سنة 1895، حيث

تكون علميا وكانت له عديد النشاطات العلمية بها؛ منها نشر مقالات ذات توجه ديني وسياسي[10]، بموجب تلك النشاطات تم نفيه إلى الأناضول من قبل السلطات العثمانية سنة 1918م، ثم عاد إلى مكة بعد الحرب العالمية الأولى ليهاجر بعدها إلى الجزائر.

وبعد استقراره في بسكرة؛ أصدر الطيب العقبي جريدة الإصلاح بتاريخ 8 سبتمبر 1927م، وقد تم طبع أعدادها الأولى بتونس[11]، ثم قام الطيب العقبي بجلب مطبعة بدائية وتركيبها في بسكرة بأموال المحسنين، وقام بإصدار العدد الثاني من الجريدة بعد سنتين من صدور العدد الأول لتستمر في العمل إلى غاية سنة 1935 بعد صدور العدد 14؛ حيث توقفت بسبب عطل في المطبعة[12].

وعادت الجريدة للصدور مرة ثانية سنة 1940م، وذلك بعد اعتزال الطيب العقبي للنشر في جريدة البصائر الأولى[13]، وأصبحت الجريدة تصدر مرتين في الشهر إلى غاية 22 فيفري 1942م، حيث تحولت إلى جريدة أسبوعية بداية من 10 ماي 1947 إلى أن توقفت نهائيا وذلك في 3 مارس 1948م، وذلك بعد أن صدر منها 73 عددا[14]. بسبب عدة خلافات مع الطرق الصوفية نتيجة المقالات المنشورة بالجريدة حول الخرافات التي كانت تنشرها عديد الزوايا، وما نتج عنها من حرب كلامية ترجمتها مقالات حول التصوف البدعي في جريدة الإصلاح وردود عليها في جريدة البلاغ الجزائري لسان حال الطريقة العلوية[15]. مع مضايقات السلطات الفرنسية ومراقبتها لنشاطها أدت إلى توقيفها نهائيا.

ومن أهم الأقلام الصحفية الفاعلة في الكتابة بالجريدة نذكر: أحمد توفيق المدني الذي اختص بالكتابة في أخبار الحكام الفرنسيين في الجزائر وأعمالهم، أحداث 8 ماي 1945، وأخبار الريف المغربي ومقاومة عبد الكريم الخطابي. الأمين العمودي؛ اهتم بالكتابة في الجوانب الدينية وقضايا المجتمع، أبو يعلى الزواوي تركزت كتاباته في الاجابة على طلبات الفتوى المقدمة ضمن رسائل الجريدة، فضلا عن الكتابة حول فضل الحضارة العربية الإسلامية على دول أوروبا.

3. القضايا المعبرة عن الهوية الإسلامية للجزائريين في مواضيع الجريدة:

اهتم "الإصلاح" بالنضال في الجانب الديني والكتابة حول القضايا الإسلامية، ويمكن تقسيم مجالات الكتابة في الجوانب الدينية إلى قضايا تهتم بتصحيح عقيدة المجتمع والحفاظ على اتصاله الصحيح بالدين الإسلامي، وقضايا تتعلق بجانب الإسلام وعلاقته بالسلطة الفرنسية ويرتبط هذا الجانب أساسا بمسألة فصل الدين عن الدولة أو السلطة الفرنسية.

جدول رقم 01: قضايا الدين الإسلامي في مقالات الجريدة

مواضيع مرتبطة بالعقيدة والمجتمع	عدد المقالات	مواضيع حول الإسلام وعلاقته بالسلطة الفرنسية	عدد المقالات
التعريف بالمدارس الإسلامية وعمل الجمعيات الخيرية	08	قضية فصل الدين عن الدولة	11
الإسلام والطرقية	04	الصراع الديني بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية	01
الإسلام والمرأة	05	محاربة التحزب والتشيع في الدين	02
الإسلام والوحدة	01	الإصلاح الديني في المغرب	01
الفتاوى والاحتفالات الدينية قصص دينية للعبرة	15	فضل المسلمين على الغرب	01

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على أعداد جديدة الإصلاح لسنوات 1930–1947م

وفي جانب تصحيح عقيدة المجتمع تضمنت الجريدة مقالات توعوية بأهمية المدارس الإسلامية، عن طريق التعريف بها وببرامجها، منها المدرسة الكتانية بقسنطينة[16]؛ التي أنشأها صالح باي، وكان لها دور في رفع الوعي الفكري للمتعلمين نتيجة برامج التعلم المدرجة بها، فضلا عن ثرائها بالعديد من الكتب والمخطوطات[17]. وإن الاهتمام بالمدارس العربية الإسلامية، من خلال التعريف بها وببرامجها وسير التعليم بها ما هو إلا مسعى إصلاحي الهدف منه الدفاع عن التعليم العربي بسبب تراجعه نتيجة القوانين الفرنسية التي تفرض إجبارية التعليم باللغة الفرنسية منها: قانون 6 أوت 1850؛ الذي أقر إنشاء ست

مدارس فرنسية بعدة مناطق جزائرية، وقانون 28 مارس 1882؛ الذي نص على إجبارية التعليم باللغة الفرنسية في جميع المراحل التعليمية[18]. فضلا عن السياسية التنصيرية الفرنسية المتبعة في مجال التعليم من خلال تخريب المساجد والاستيلاء على أوقافها، واغلاق المدارس العربية والتضييق على مدرسيها[19]. وعليه فقد جاءت هذه المقالات لتوعية الجزائريين بحقيقة السياسة الفرنسية المتبعة في مجال التعليم والغاية منها، وهي طمس معالم الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري.

لقد اشتملت الجريدة على مقالات بها تشجيع على العمل الجمعوي في المجال الديني، من خلال التعريف بالجمعية الاسلامية والدعوة إلى مساندتها، باعتبارها أداة التغيير والاصلاح في المجتمع[20]، وقد كان للطيب العقبي دور في تشجيع النشاط الجمعوي؛ حيث عمل على تفعيل نشاط جمعية الشبيبة الإسلامية؛ التي تأسست سنة 1921، وانتخب رئيسا لها سنة 1940، وهي جمعية خيرية بها فروع لرعاية العجزة، ولتعليم البنات، فضلا عن قسم خاص لتعليم الأطفال الحرف اليدوية[21]. وهو ما يبرز دور الجريدة في الدعوة إلى العمل الجمعوي الديني والتعليمي فضلا عن التعريف بأهم مؤسساته.

اهتمت الجريدة أيضا بموضوع المرأة؛ باعتبارها عنصرا فعالا في تحقيق التغير الاجتماعي من خلال تعليمها والتذكير بالمكانة التي أولاها الإسلام لها مع ضرورة تنشئتها على التعاليم الإسلامية الصحيحة[22]؛ وهو المطلب الذي نادى به الاتجاه الإصلاحي عموما، وتم التركيز عليه في برامج جمعية العلماء المسلمين، من خلال الدفاع عن حق التعليم للبنين والبنات على حد سواء[23]. ورأت الجمعية على لسان مؤسسها عبد الحميد بن باديس أن حرية المرأة الحقيقية إنما تكون بالتعليم، وتجلى ذلك في قوله: "إذا أردتم إصلاحها –المرأة – الحقيقي فأرفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها فإن حجاب الجهل هو الذي أخرجها وأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها.."[24] وهي دعوة صريحة من عبد الحميد بن باديس إلى ضرورة ضمان حق المرأة في التعليم وتأكيد أن الإسلام لم يقف ضد ذلك، كما أنه لا تعارض بين حجاب المرأة وتعليمها.

وخصصت الجريدة أيضا في صفحاتها فضاءات للتهنئة بالمناسبات الدينية والتعريف ببعض العادات الاحتفالية بها؛ من ذلك عادات بني ميزاب في الاحتفال برمضان[25] فضلا عن تتبع ظروف تأدية الشعائر الدينية منها فريضة الحج[26]. وما ذلك إلا رغبة في تأكيد قوة الصلة لدى المجتمع الجزائري على اختلاف أطيافه بدينه؛ من خلال اهتمامه بتطبيق طقوسه الدينية من عبادات واحتفالات مختلفة، رغم طول فترة الاستعمار الفرنسي، والسياسة الفرنسية المتبعة في مجال تضييق حرية الممارسات الدينية.

وحول أهمية الجانب الديني في تحقيق النهضة الاجتماعية للأمة الجزائرية، يذكر الطيب العقبي في أحد مقالاته ما يلي: "إننا نعتقد ولا نزال نعتقد في ايمان وإخلاص بأن الدين وحده هو الذي ينهض بهذه الأّمة حديثا كما نهض بها قديما وبالدين فقط نصل إلى حيث نأمل ونبلغ كل ما نرجوه ونتمناه، والدين هو رأس مالنا الذي لا خسارة معه ولا ندامة تلحق العاملين به والمعتصمين بحبله المتين وإذن فالدين قبل كل شيء"[27]، ويعبر هذا الخطاب عن تشبث رواد الإصلاح بجانب الهوية الإسلامية للجزائريين، واعتبارها أساس تحقيق النهضة والتغير في جميع الميادين.

أما ما تعلق بحرية الممارسات الدينية وضرورة استقلاليتها عن الإدارة الاستعمارية دعت الجريدة على لسان كُتابها إلى ضرورة فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، وقد ورد ذلك في أغلب أعدادها لسنة 1947؛ منها مسألة تحرير المساجد من قيود القرارات الفرنسية، عرض ومناقشة القرارات الفرنسية بشأن فصل الدين عن الدولة[28]. وهي من أهم الجهود التي ناضلت جمعية العلماء المسلمين وسعت إلى تحقيقها، وهو ما أثنى عليه فرحات عباس بقوله: إننا نفكر في تحسين تربيتنا مثلما هو جار عند الكاثوليك اليوم، ولهذا قام رجال من ذوي الهمة والإرادة لتحقيق الحقيقة فألّفوا جمعية العلماء، وبصفتي أحد المسلمين فإني لم أخف في يوم من الأيام مدى محبتي وتقديري لعلماء الدين والرسالة القيمة التي يؤذونها"[29].

وفي جانب الإصلاح الديني واستقلاليته عن السلطة؛ أدرجت الجريدة تجربة المغرب الأقصى في مجال الإصلاح التعليمي والديني؛ بتشجيع الملك المغربي على العودة إلى الشريعة

والثقافة، والحث على تدريس الشباب والبنات[30]. ووظفت الإصلاح الديني كاستراتيجية في المعترك السياسي والثقافي المحدد للهوية المغاربية المميزة عن الآخر؛ وهو الاستعمار الفرنسي[31]. وبذلك أعطت الجريدة للهوية الدينية في الجزائر، وفي البلدان المغاربية ككل امتيازها الوطني والقومي.

لقد اهتمت "الإصلاح" بموضوع الطرقية كمعتقد من خلال الدعوة إلى هدم كل معتقد فاسد، فتناولت دور جمعية العلماء المسلمين في صد الطرق الشركية منها ما تعرض له الطيب العقبي بسبب إصلاحاته الدينية، تحت لواء نشاط جمعية العلماء المسلمين ومساندة ابن باديس له[32]. كما تمت الإشارة إلى ظروف تأسيس الجريدة؛ في كونها صدرت في وقت كان فيه الشعب الجزائري يغط في ظلمات بدعه وضلالات أوهامه واعتبرت تلك الفترة فترة تحوّل في مسار العقيدة بأخذ الدين عن الآباء والأجداد، وكما صوره بعض أدعياء الطرق الصوفية، كما نوه بدور جمعية العلماء المسلمين في محاربة ذلك، وما لقته من عداوة شنتها عليها وعلى أعضائها مجموعة من الحكوميين والطرقيين[33]، وفي ذلك إشارة إلى ظهور جمعية علماء السنة؛ سنة 1932، المنشقة عن جمعية العلماء المسلمين والمناهضة لها في بعض القضايا، وفي مقدمتها مسألة التصوف، حيث تراه هذه الجمعية مصدرا من مصادر نشر الأخلاق والدين؛ وهذا ما يتنافى مع مبادئ الجمعية التي تعتبر القرآن والسنة أهم المصادر في تطبيق الحركة الإصلاحية[34]. وبذلك شقت الجريدة في كتاباتها منهج جمعية العلماء المسلمين في رفض بعض الممارسات العقائدية التي دعت إليها الطرق الصوفية.

إن المواقف المعبر عنها في الجريدة حول الطرق الصوفية، لا يشملها جميعها؛ بل ينطبق فقط على تلك الطرق التي تنشر الضلالة والعقائد الفاسدة، وهذا لا ينقص من أهمية النشاطات التي قامت بها الطرق الصوفية الصحيحة، والتي كان لها فضل في السعي إلى تطوير الهياكل المدرسية والمطالبة بإنشاء معاهد لتدريس الدين الإسلامي واللغة العربية للموظفين في المساجد من الأئمة والمرشدين[35]. وانصافا لتلك الطرق الصوفية المعتدلة نشرت الجريدة مقالا بعنوان: "التصوف كما أثبته التاريخ لا كما يصوره الوجدان وتزخر به

الألسنة"؛ يُظهر موقف كُتاب الجريدة من التصوف؛ بعدم رفضه كمنهج للتعبد والبعد عن بذخ الحياة وهذا هو مفهومه الحقيقي، وأن المرفوض منه هو إدخال معتقدات جديدة على الدين، متوارثة عن مؤثرات مشرقية كانت بدايتها مع انتشار الإسلام بالمشرق بالشام ومصر نتيجة تأثر سكان تلك المناطق بالرهبانية المسيحية في ممارسة العقائد الإسلامية[36]. فضلا عن السياسة الفرنسية الرامية إلى تغدية الفكر الخرافي في المعتقد الديني الصوفي.

وقد شمل النضال في جانب الهوية الإسلامية للجزائريين، مسألة فصل الدين عن الدولة، وضمان حق الجزائريين في ممارسة عباداتهم وحفظ مؤسساتهم الدينية والتعليمية فضلا عن تبني منهج تصحيح العقيدة ومحاربة الطرق الصوفية؛ الخادمة للسياسية الفرنسية والساعية إلى مزج البدع والضلالة بالدين الإسلامي الصحيح.

4. اهتمام جريدة الإصلاح بالقضية الجزائرية في إطارها العربي:

نالت القضايا العربية في المشرق نصيبا من الاهتمام في جريدة الإصلاح، وجاء التركيز على هذه القضايا في سياقات مختلفة، منها ما ارتبط بتوجه كتابات بعض الأقلام الصحفية، نحو إبراز فضل الحضارة العربية الإسلامية على الغرب الأوروبي؛ من خلال الحروب الصليبية وحتى في فترات السلم عن طريق التواصل والاحتكاك أيضا، وتبرز مظاهر التأثير الحضاري العربي على الغرب حسب مواضيع الجريدة في اللغة والموسيقى والصناعة وتصدير بعض النباتات، الملاحة والعملات النقدية وغيرها[37]، وذلك في فترة اعتقد فيها الأوروبيون أنهم يعيشون أحدث ما توصل إليه الإنسان من مختلف التطورات وعلى جميع الأصعدة[38]. إن الحديث عن فضل الحضارة العربية على الغرب ما هو إلا وسيلة للرد على بعض الأطروحات الاستعمارية؛ التي تدّعي أن الهدف من الاستعمار هو تحقيق الرقي الحضاري للدول المستعمرة وإخراجها من دائرة الانغلاق والتخلف.

واهتمت الجريدة بإظهار الارتباط التاريخي والهوياتي لسكان المغرب ككل بالعالم العربي من خلال الكتابة حول احتفال المغاربة من الرباط إلى قابس بعيد العروبة؛ الذي حُدد يوم 22 مارس من كل سنة تاريخا له، وما ذلك إلا دليل على استمساكهم بالعروة الوثقى، وقد تضمن المقال عرضا لمظاهر الاحتفال بالعيد في تونس ومراكش والجزائر؛ أين عقد الاحتفال

بنادي الترقي، أُلقي فيه خطاب من قبل رواد الإصلاح من أمثال الفضيل الورتلاني حول جبهة الدفاع عن الشمال إفريقي[39]. وقضية عروبة الجزائر وارتباطها التاريخي الهوياتي بالمجال العربي، وهو المبدأ الذي انطلق منه كل رواد الاصلاح في نضالهم ودافعوا عنه في مختلف الجرائد التابعة لهم بما فيها الشهاب؛ التي ورد فيها مقال لعبد الحميد بن باديس؛ جاء فيه: "العروبة، والإسلام والعلم، والفضيلة هي أركان لقضيتنا، وأركان لجمعية العلماء المسلمين التي هي مبعث حياتنا..."[40].

وقد تضمنت أعداد جريدة الإصلاح أخبار النصر التي أحرزتها بعض الدول العربية ضد الاستعمار منها ما حققه المصريون من انتصار على الانجليز[41]، في مقابل ذلك تناولت "الإصلاح" القضية الفلسطينية في بُعدها العربي الإسلامي من خلال إبراز الاطماع اليهودية ومناقشة المشاريع الاستعمارية الداعمة لتوطين اليهود بالقدس مثل مبدأ ترومان[42]، وهو إبراز لوحدة النضال العربي ضد الاستعمار على اختلاف مقاصده وأنواعه، فضلا عن الوظيفة الإعلامية المتمثلة في نقل أخبار المقاومة الفلسطينية وكشف أطماع الصهيونية والاستعمار.

إضافة إلى الكتابة الصحفية؛ تولت عديد الشخصيات الجزائرية دعم القضية الفلسطينية؛ من بينها البشير الإبراهيمي؛ الذي دعا إلى تشكيل هيئة جزائرية من أجل جمع التبرعات لإمداد الفلسطينيين ببعض المساعدات[43]. وقد أوردت الجريدة رسالة الشكر الذي وجهها مفتي فلسطين الأكبر محمد الأمين الحسيني؛ الذي كان على اتصال دائم برجالات وزعماء العرب والمسلمين[44]، الرسالة موجهة إلى مؤسس الجريدة الطيب العقبي جاء فيها: "من حلب فضيلة الشيخ الطيب العقبي المدرس الحر في بطحاء الحكومة بالجزائر أشكركم والإخوان الجزائريين على العواطف الشريفة التي أظهرتموها تضامانا مع الإخوان الفلسطينيين ودفاعا عن البقاع المقدسة..."[45]. وذلك نتيجة الجهود التي قدمتها جريدة الإصلاح ومُديرها الطيب العقبي في سبيل خدمة القضية الفلسطينية؛ من خلال دعوة كافة الأمة الإسلامية بمختلف طوائفها عبر العديد من أعدادها إلى نصرة فلسطين، ووجهت الدعوة إلى الجمعيات الخيرية الإسلامية من أجل تقديم المساعدات لتدعيم المقاومة الفلسطينية وتوعية الرأي العام الجزائري والعربي بضرورة دعم القضية الفلسطينية[46].

لقد ناضل العديد من رواد الحركة الإصلاحية في سبيل خدمة فكرة الوحدة العربية خاصة أولئك الذين درسوا ببلاد المشرق واستقروا بها، وقد شهدت فترة بعد الحرب العالمية الثانية ميلاد جامعة الدول العربية، واتخذت مقرها بمصر[47]، واهتم رواد الإصلاح بالجامعة العربية باعتبارها منبرا للدفاع عن حق الشعوب العربية في نيل حريتها.

نشرت "الإصلاح" حول دور المهاجرين المغاربة في تمثيل قضايا المغرب العربي بالجامعة العربية، من بين ذلك مقال بعنوان "مهاجروا القاهرة"؛ تناول نشاط المهاجرين المغاربة في مصر ودورهم في الدفاع عن الشمال الإفريقي؛ من خلال تشكيل لجان متخصصة مثل اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر، لجنة الدفاع عن المغرب بمصر وضمن أعضائها طلبة مغاربة بالأزهر الشريف، وواجهة نساء الشمال إفريقي، ويسعى المهاجرون إلى التدخل لدى الدول المنخرطة في سلك الجامعة في سبيل طرح مسألة الشمال إفريقي على هيئة الأمم المتحدة[48]. إن هذا التوجه الذي سارت عليه الجريدة؛ يعبر عن مسار وحدوي تبنته الدول المغاربية باستعمال الإعلام والنشاط الجمعوي والحزبي في سبيل تدويل قضية تحرير الدول المغاربية على مستوى الهيئات العالمية.

ونقلت الجريدة أيضا مظاهر احتفال الجزائريين بذكرى ميلاد الجامعة العربية بتاريخ 22 مارس 1947؛ واحتضان نادي الترقي لاحتفالات ذكرى تأسيسها[49]. وعليه فقد وُظف الانتماء العربي في مواضيع "الإصلاح" كوسيلة للدفاع عن القضية الجزائرية وربطها بمنابع حضارتها العربية، كما وُظف كذلك لتأكيد فضل الحضارة العربية على دول أوروبا في القرون الوسطى، والتي ساهمت في إخراجها من عصورها المظلمة، لذلك يرى رواد الإصلاح أنه من الواجب على دول أوروبا عدم نكران الفضل العربي على حضارتها، وأنه عليها أن ترد الجميل بمنح الحرية لكل الدول العربية من قيود استعمارها الظالم. وذلك عن طريق جامعة الدول العربية؛ المؤسسة التي تولت الدفاع عن قضايا التحرر العربية.

5. القضية الجزائرية في بعدها الإفريقي المغاربي ضمن مواضيع الجريدة:

ساهم خضوع دول المغرب العربي لاحتلال واحد وهو الاستعمار الفرنسي –باستثناء ليبيا التي كانت تحت الاحتلال الإيطالي–، فضلا عن وحدة اللغة والثقافة والدين والتقارب

الجغرافي بين دول المغرب –شمال إفريقيا–، في توحيد المقاومة ضدّ الاحتلال، وخلق نضال مشترك تبنته النخب المثقفة خاصة، وباستعمال وسائل عديدة من بينها الصحافة. وفي هذا الإطار وجهت جريدة الإصلاح العديدة من مقالاتها لخدمة قضايا دول المغرب وإبراز أو كشف السياسية الاستعمارية المطبقة في بلاد المغرب أو الشمال الإفريقي– المصطلح الموظف في مقالات الجريدة– للرأي العام الجزائري والعربي والعالمي أيضا.

شكل رقم 01: قضايا المغرب العربي في مواضيع جريدة الإصلاح (1930–1947م)

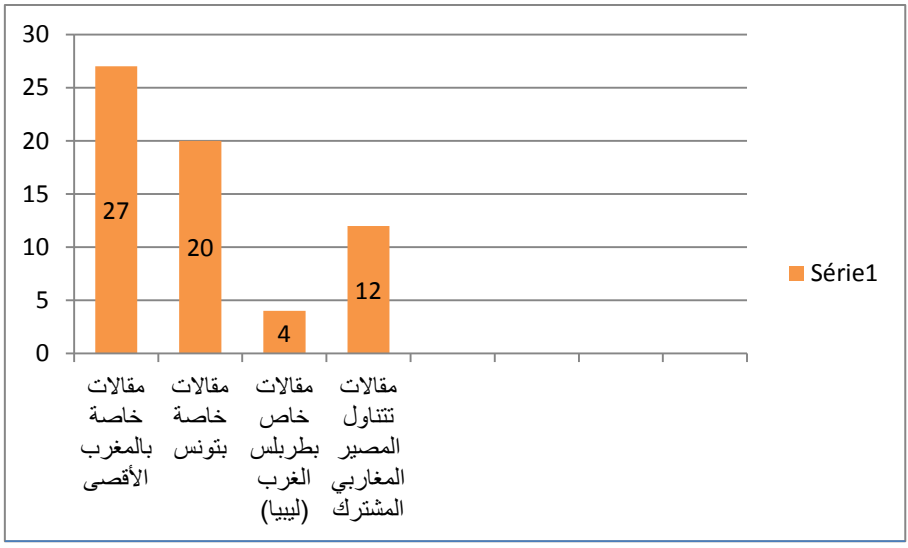

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مقالات جريد الإصلاح (1930–1947م)

وقد حظي النضال المغربي والتونسي خاصة؛ بحيز كبير من اهتمامات الكتابة والنشر في جريدة الإصلاح، فتضمنت أعدادها مقالات تُبرز جهود ومصير قادة النضال في كل من تونس والمغرب الأقصى وتجسد ذلك في التعريف بنضال محمد بن المنصف باي أول مقاوم بالبلاد التونسية[50]، والذي نُفي إلى مصر بسبب مقاوماته ورفضه للاحتلال الفرنسي وللسياسة الفرنسية المطبقة في تونس[51]. وفي المغرب الأقصى حظي نضال عبد الكريم الخطابي المُقاوم المغربي المشهور في حرب الريف سنوات 1921م حتى 1925م[52] بكتابات عديدة تبرز مواقفه من السياسة الفرنسية، ومساندته لنضال بلاده من منفاه

بمصر[53]. وبذلك ساهمت الجريدة في التعريف بالشخصيات النضالية المغاربية وإبراز أدوارها في مقاومة الاستعمار الفرنسي، والدعوة إلى نصرتها في اطار وحدة النضال المغاربي.

إن اهتمام جريدة الإصلاح بقضايا النضال في تونس والمغرب نابع من تبلور شعور وحدوي بدايات القرن العشرين؛ يهدف إلى تطبيق نضال إصلاحي اجتماعي وديني وسياسي في نطاق مغرب عربي موحد تحت اسم يحمل معنى الوحدة الجغرافية بين دوله وهو –الشمال الإفريقي–[54]، كما نقلت الجريدة في مقالاتها صور النضال في كل من المغرب وتونس عن طريق الصحافة والخطابات الجماهيرية والبرامج الإصلاحية بهما في جانب المجتمع والتعليم تطرقت مواضيعها أيضا لأوضاع طرابلس الغرب – ليبيا – في جانب مسألة اللاجئين الليبيين في تونس وحول مذكرات استقلالها[55].

ووُظف الانتماء الجغرافي والعرقي والثقافي والديني المشترك بين أقطار المغرب في الدفاع عن القضية الشمال إفريقية ضمن كتابات الجريدة، وهذا ما تضمنه أحد مقالات المحامي التونسي محمد المهدي بن ناصر. حيث أشار إلى الوحدة الطبيعية لشمال إفريقيا؛ والتي تتجلى في التشكيلة الجغرافية والطقس والمناخ الواحد رغم تباعد أطراف الدول من المغرب الأقصى إلى طرابلس الغرب، والوحدة العنصرية والتاريخية بين أقطار المغرب المتمثلة في وحدة الجنس البشري المتجسد في الجنس البربري، ومن أجل ذلك يطالب الكاتب في مقاله بضرورة تحقيق الوحدة السياسية أيضا لبلدان المغرب[56]. هذا الفكر الوحدوي المغاربي نادت به العديد من الشخصيات الجزائرية؛ وعلى رأسهم عمر بن قدور، حيث يعتبر أول من بادر بالدعوة إلى تأسيس جامعة التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا[57]، وهو ما يبرز انتشار فكرة النضال الوحدوي المغاربي في كل الأقطار المغاربية، والذي نادت بها عديد الشخصيات السياسية والإعلامية المغاربية.

كما اتخذت صفحات الجريدة كمنبر للدفاع عن حقوق المغاربة في تأدية شعائرهم الدينية منها فريضة الحج، من خلال كشف معاناة المغاربة من السياسية الاستعمارية التي تقف في وجه حرية ممارسة الديانة الإسلامية للعرب المسلمين، منها مسألة السفر لأداء مناسك الحج، لما قد ينتج عنه من احتكاك الجزائريين والمغاربة عموما مع المشارقة بما

يحملونه من أفكار تحررية قد تُؤثر على مصير الوجود الفرنسي في البلدان المغاربية من خلال تغذية الوعي التحرري لديهم[58]، في مقابل الدفاع عن حق الصهاينة في الهجرة نحو فلسطين[59] من ذلك أهداف بريطانيا في بسط الهيمنة على فسلطين؛ من خلال الدعم الكامل للحركة الصهيونية وتشجيع هجرة يهود بريطانيا ودول أوروبا نحوها[60]. وهو ما يبرز تباين مواقف الدول الاستعمارية الكبرى في خدمتها للقضايا الإنسانية بما يتوافق مع تحقيق أهدافها.

وتم التطرق إلى القضية الجزائرية أيضا في بعدها الشمال إفريقي؛ من خلال الكتابة حول مسألة طرح قضايا المغرب في المحافل العالمية، مع تناول جهود حكام المغرب البارزين والدعم المعنوي الذي قدموه للقضية الجزائرية أمثال الحبيب بورقيبة؛ وحزبه؛ الحزب الحر الدستوري[61]، وعبد الكريم الخطابي الذي رفض تطبيق الأوامر الصادرة عن السلطات الفرنسية، مع التأكيد على فقدان التجانس بين الشعبين المغاربي والفرنسي، وهو ما يجعل إمكانية الاتحاد بينهما أمرا مستحيلا[62]. في الواقع تعود بدايات تدويل قضايا المغرب في شكل وحدوي إلى الربع الأول من القرن العشرين مع الحرب العالمية الأولى، وصدور مبادئ ولسن، حيث أُسست لجان موحدة؛ منها اللجنة الجزائرية التونسية؛ التي تأسست مع نهاية سنة 1918، وطالبت بحق تقرير المصير للشعبين الجزائري والتونسي في مؤتمر الصلح المنعقد بباريس في 18 جانفي 1919، مستندة في مطالبها على مبادئ ويلسن التي تقول بحق الشعوب في تقرير مصيرها[63]، ومع ظهور الصحف الوطنية تبلور الفكر الوحدوي أكثر ضمن كتاباتها. خاصة الصحف الإصلاحية التي انطلقت من مسألة المجال الجغرافي المشترك ووحدة اللغة والدين والتاريخ في تبني الدفاع عن القضايا التحررية المغاربية.

وعليه فقد ساهمت مقالات الجريدة في الدعوة إلى النضال المشترك والموحد بين دول المغرب ذات الانتماء الجغرافي والتاريخي والبشري والثقافي المشترك، مع ضرورة توحيد الجهود في الدفاع عن قضايا التحرر في كل دولة مغاربية، وذلك بتدويل هذه القضايا بالمحافل الدولية العربية عن طريق نشاطات الجامعة العربية، أو العالمية من خلال هيئة الأمم المتحدة.

خاتمة:

مما سبق نستنتج الدور الذي لعبته الصحف، وبخاصة الإصلاحية منها في تغذية النضال ضدّ الاستعمار الفرنسي في جانب الدفاع عن الهوية العربية والإسلامية للشعب الجزائري، ومحاربة السياسة الاستعمارية التي حاولت طمس معالم تلك الهوية عن طريق سن وتطبيق قرارات وقوانين تُضيّق حرية ممارسة الدين الإسلامي.

انتهجت جريدة الإصلاح مسلك الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية؛ فضمت أعدادها العديد من المقالات؛ التي استعرضت فيها السياسية الفرنسية الرامية إلى محو الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين، ودافعت من خلال الأقلام الصُحفية بها عن حق الجزائريين في ممارسة شعائرهم ومقدساتهم، كما اشتملت أعدادها على مقالات تبرز نضال النخب الجزائرية على اختلاف انتماءاتها في سبيل حماية حق الشعب الجزائري في الحفاظ على انتمائه العربي والإسلامي.

عالجت الجريدة مسألة الاستعمار الأوروبي كفعل مقيد لمصير الدول العربية بما فيها الجزائر، وذلك بالتطرق إلى النضال التحرري في بلدان المشرق وربط ذلك بالنضال في بلدان المغرب أيضا، والهدف هو إبراز المصير المشترك لدول توحدها اللغة والدين، مع إبداء النكران الأوروبي لفضل الحضارة العربية الإسلامية على النهضة التي شهدتها هذه الأخيرة.

على المستوى المغاربي –الشمال إفريقي–؛ ومن خلال مقالات تخصّ النخب الإصلاحية في الجزائر وأخرى لكُتاب مشاركين من تونس؛ حظي النضال المغاربي من ليبيا إلى المغرب الأقصى بالعديد من المقالات، والتي بينت جهود النخب المقاومة في المغرب العربي نحو الوحدوية في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية ضدّ احتلال فرنسي مشترك رغم اختلاف مظاهر تواجده من دولة إلى أخرى بين الاحتلال المباشر وفرض الحماية.

الهوامش والإحالات

(1)– عبد القادر مولاي، أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل 1912–1956م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006–2007، ص76.

(2)– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، العروة الوثقى، إعداد وتقديم سيد هادي خسرو شاهي، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مصر، 1417هـ، ص28.

(3)– حول تأسيس الجريدتين ومواضعهما ينظر:

- بريزة يحي، الصحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر "دارسة تحليلية لجريدة المنتقد"، رسالة ماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1420هـ–1421هـ/ 1999م–2000م، ص178.
- مياد رشيد، "إسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري"، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 12، عدد 1، صص 411–422.

(4)– محمد بن شوش، المقاومة الثقافية في الجزائر (1830–1870)، مجلة المصادر، مجلد 11، عدد 1 2009، ص50.

(5)– سفيان لوصيف، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر المظاهر والانعكاس، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جوان 2017، ص151.

(6)– بكار المرتجي وإسماعيل بوجوحام، المجتمع البدوي وأقاليم الصحراء وسؤال الهوية، رسالة ماجستير جامعة تطوان 2009–2010، ص03.

(7)– محمد عماري، محمد خطاب، سؤال الهوية الجزائرية وسياقها السردي، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج12، ع1، جانفي2020، ص301

(8)– محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2003، ص108.

(9)– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930م إلى غاية 1945، عالم المعرفة 2009، ص257–258

(10)– جلاني ضيف، بناة المجد الطيب العقبي، طبعة خاصة، دار العلمية، 2013، ص15.

(11)– عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830–1962م؛ رصد لصور المقاومة في النثر الفني، الجزء الثاني، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص226.

(12)– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص91.

(13)– عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830–1962، رصد لصور المقاومة في الجزائر رصد لصور المقاومة في النثر الفني، الجزء الثاني، ص250.

(14)– عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص250.

(15)– فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر، "المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد 11، عدد 2، ديسمبر 2019، ص224.

(16)– جريدة الإصلاح، العدد 45، بتاريخ 10 صفر 1321هـ/ 26 فيفري 1942م، ص2.

(17)– محمد السعيد قاصري، "المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان"، مجلة عصور جديدة، عدد 18، أوت 2015، ص155.

(18)– آسيا بلحسين رحاوي، "وضعية تعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 4، العدد 2، ص63.

(19)– حياة طويل، حجازي مصطفى، التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830–1926، مجلة القرطاس، العدد 05، جوان2017، ص315– 316.

(20)– جريدة الإصلاح، العدد 56، بتاريخ 7رمضان 1366هـ/ 25 جويلية 1947م، ص4.

(21)– حدة طيطوش، الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي(1938–1947م)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد الأول، 1441هـ/2020م، ص392.

(22)– جريدة الإصلاح، العدد 51، بتاريخ 13رجب 1366هـ/ 3جوان 1947م، ص4.

(23)– سلوى لهلالي، المسألة الثقافية ي أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02، 2016–2017، ص117

(24)– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص232.

(25)– جريدة الإصلاح، العدد 6، بتاريخ 9ذي الحجة 1366هـ/ 24أكتوبر 1947م، ص2.

(26)– جريدة الإصلاح، العدد 65، بتاريخ فاتح ذي الحجة 1366هـ/ 17أكتوبر 1947م، ص3.

(27)– جريدة الإصلاح، العدد 46، بتاريخ 8 جمادى الأولى 1322هـ/ 10أفريل 1947م، ص1.

(28)– جريدة الإصلاح، العدد 48، بتاريخ 10 جمادى الثانية 1366هـ/1ماي 1947م، ص2.

(29)– عبد الحفيظ بوعبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919–1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص 68–69.

(30)– جريدة الإصلاح، العدد 50، بتاريخ 6 رجب 1366هـ/ 26 ماي 1947م، ص1

(31)– لطيفة عميرة، خطاب النهضة عند زعماء الإصلاح في الفكر الجزائري الحديث من 1830 إلى 1954، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة 1، 1438هـ-1439هـ/2017م-2018م، ص112

(32)– جريدة الإصلاح، العدد 46، بتاريخ 8 جمادى الأولى 1366هـ/ 10أفريل 1947م، ص2

(33)– جريدة الإصلاح، عدد 46، بتاريخ 8جمادى الأولى 1322هـ/ 10أفريل 1947م، صص 1-2.

(34)– زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- نموذجا- مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة، 20-2009، ص142.

(35)- Ahmida Mimouni, Ben Badis par lui-meme textes de cheikh Abdelhamid Ben Badis, edition Mimouni, algériennes En-Nahdha, EDEN, 2000, p67.

(36)– جريدة الإصلاح، العدد 49، بتاريخ 8 جمادى الأولى 1366هـ/ 10أفريل 1947م.

(37)– جريدة الإصلاح، العدد 48، بتاريخ 1 جمادى الثانية 1366هـ/ 1 ماي 1947م، ص4.

(38)– مووريس بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة على السيد علي، الطبعة الأولى، نشر وتوزيع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص11.

(39)– جريدة الإصلاح، العدد 46، بتاريخ 8 جمادى الاولى 1366هـ/ 10أفريل 1947م، ص4.

(40)– جريدة الشهاب، مجلد13، سنة 1937م، ص20.

(41)– جريدة الإصلاح، العدد 46، بتاريخ 8 جمادى الأولى 1366هـ/ 10أفريل 1947م، ص4.

(42)– جريدة الإصلاح، العدد 68، بتاريخ 3ذو الحجة 1366هـ/ 14 نوفمبر 1947م، ص2.

(43)– عبد الرحمن شيبان، الجزائر وفلسطين بين الحق وحق القوة، ط1، دار الخلدونية، 2010، ص57.

(44)– محمد الأمين الحسيني، مذكرات، إعداد عبد الكريم العمر، ط1، الأهالي للتوزيع، 1999، ص15.

(45)– جريدة الإصلاح، العدد 66، بتاريخ 9ذي الحجة 1366هـ/ 24 أكتوبر 1947م، ص3.

(46)– زهرة قوادري، القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي (1927-1948)، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة الجزائر، 2008-2009، ص148

(47)– حول تأسيس الجامعة العربية ومهامها ينظر: رابح غليم، الموظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004، صص 121-134.

(48)– جريدة الإصلاح، العدد 50، بتاريخ 6 رجب 1322هـ/ 26ماي 1947م، ص4.49

(49)– جريدة الإصلاح، العدد 46، بتاريخ 8جمادى الأولى 1322هـ/ 10 أفريل 1946م، ص4.

(50)– جريدة الإصلاح، العدد 69، بتاريخ 14محرم 1367هـ/ 28 نوفمبر1947م، ص4.

(51)– جريدة الإصلاح، العدد 50، بتاريخ 6 رجب 1366هـ/ 26 ماي 1947م، ص3.

(52)– سيف الدين القنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2013، ص54.

(53)– جريدة الإصلاح، العدد 65، بتاريخ الفاتح ذي الحجة 1366هـ/ 17 أكتوبر 1947م، ص4.

(54)– عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925–1954، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013، ص513.

(55)– ينظر جريدة الإصلاح: – عدد67 بتاريخ 22 ذي الحجة 1366هـ/ 6 نوفمبر 1947م، ص4.

(56)– جريدة الإصلاح، العدد66، بتاريخ 9 ذي الحجة 1366هـ/ 24 أكتوبر 1947م، ص1.

(57)– محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954، ج1، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993–1994، ص25.

(58)– هواري قبايلي، مسألة الحج في برامج الحركة الوطنية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي 1945–1954م، مجلة الحضارة الإسلامية، مجلد 19، عدد2، أكتوبر 2018، ص589.

(59)– جريدة الإصلاح، العدد65، ذي الحجة 1366هـ/ 17 أكتوبر 1947م، ص2.

(60)– وليد عبود محمد، موجهات الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948، مجلة الآداب، العدد 6 جامعة بغداد، دون تاريخ، ص52.

(61)– شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934–1954، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2006–2007، ص358.

(62)– جريدة الإصلاح، العدد 60، بتاريخ 21 شوال 1366هـ/ 6سبتمبر 1947م، ص3.

(63)– عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص514.